وان شرطية وجوابها محذوف • واعلم ان خبر هذه الافعال كخبر المبتدا في جواز
تعدده وجواز وقوعه مفردا وجواز كونه جملة لها رابط يربطها بالمبتدا وليس
مثله في الحذف قال ابو حيان نص اصحابنا على انه لا يجوز حذف اسم كان واخواتها
ولا حذف خبرها لا اختصارا ولا اقتصارا اما الاسم فلانه يشبه بالفاعل
واما الخبر فكان قياسه جواز الحذف لانه ان روعي اصله وهو خبر
المبتدا فانه يجوز حذفه وما ال اليه من شبهه بالمفعول فكذلك لكنه
صار عندهم عوضا من المصدر لانه في معناه اذ القيام مثلا كون من
اكوان زيد في الاعراض لا يجوز حذفهما وله اي لخبر هذه الافعال مع الاسم
حالات ثلاث لانهما اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او مختلفين فان
كانا معرفتين فالاسم هو المعلوم للمخاطب مطلقا سوا كانا عرفا ام
لا يعني اذا كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم هو الاسم •
والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان
اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد فان علمهما المخاطب وجهل
انتساب احدهما الى الاخر فالاسم هو الاعرف منهما ان تفاوتا في المعرفة على
المختار فتقول كان زيد القايم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قايم
نعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر وتجوز قايلا كان القايم
زيدا وفي هذا اشارة الى كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام
مفيدا للسامع فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو
انتساب الخبر الى المبتدا وكون المتكلم عالما به والعلم بنفس المبتدا والخبر لا يوجب
العلم بانتساب احدهما الى الاخر والحاصل ان السامع قد علم امرين لكنه
يجوز ان يكونا متعددين في الخارج فاستفاد من الكلام انهما متحدان
في الوجود الخارجي بحسب الذات ومحل كون الاعرف هو الاسم ما لم يكن
الاخر اسم اشارة اتصل بها التنبيه والا تعين الاخر للاسمية لمكان

التنبيه

التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان
الافصح في باب المبتدا ان تجعل الضمير مبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول
ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب النواسخ لان الضمير متصل بالعامل ولا يتاتى
دخول العامل عليه على انه سمع في باب المبتدا هذا انا فان لم يكن احدهما
اعرف من الاخر فالتعريف للتخيير فتقول كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو
زيدا وكذا اي مثل ما ذكر في التخيير ان كانا نكرتين ولكل منهما مسوغ
للاخبار عنهما يعني انت مخير حينيذ فيما تجعله منهما الاسم وما تجعل
منهما الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو وتعكس وان كان لى
وحد لاحدهما فقط مسوغ فهو الاسم فتقول خير من زيد امراة وان اختلفا
تعريفا وتنكيرا ولا مسوغ للنكرة فالمعرفة هو الاسم والاخر هو الخبر
نحو كان زيد قايما واما اذا كان للنكرة مسوغ فالاحسن ان تجعلها الخبر
نحو كان رجل صالح عبد الله ولا ينعكس ذلك بان تكون النكرة هي الاسم والمعرفة
الخبر الا في الضرورة كقول القايل
• قفا قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا •
وهذا البيت من قصيدة لعمر القطامي بن سليم التغلبي يمدح بها زفر
ابن حارث الكلابي وقد كان اسره فاطلقه واعطاه ماله وزاده مائة من
الابل والالف في ضباعا للاطلاق وهو مرخم ضباعة بنت صغيرة للممدوح
والوداعا بتقدير مضاف اي موقع الوداع والمراد الدعا بان لا يكون وداع
دفراق وجوزه ابن مالك اختيارا بشرط الفايدة وبشرط كون النكرة غير
صفة محضة ومن وروده قوله اي القايل وهو حسان رضي الله عنه
• كان سبيية من بيت راس • يكون مزاجها عسلا وماء •
لكون المرفوع هنا مشبها بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول وقاسه
ايضا على اسم ان وخبرها وتختص الخمسة الاول من هذه الافعال وهي كان

Copyright © King Saud University